Badael
Business Solutions

التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD):

إطار المبادئ الثمانية (8C)



د. عبدالله السويدي
الأستاذ المشارك في إدارة الأعمال والتسويق
عضو لجنة المسؤولية المجتمعية – جامعة قطر

سبتمبر 2025

المقدمة :

لقد برز التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) كحجر زاوية في إعداد الأفراد والمؤسسات للاستجابة للتحديات العالمية الملحّة مثل تغير المناخ، وعدم المساواة، واستنزاف الموارد الطبيعية. إنه ليس مجرد ممارسة أكاديمية، بل دعوة للتحول في كيفية هيكلة التعلُّم وممارسته وتطبيقه في جميع أبعاد التعليم. إن هذا المفهو يدمج المعرفة بالقيم، والتفكير النقدي بالمسؤولية الأخلاقية، والابتكار بالتأثير الاجتماعي.

ولتحقيق هذه الرؤية الشاملة، يقدم إطار المبادئ الثمانية (8C) نهجاً متكاملاً، فهو يتألف من: المنهج الدراسي (Curriculum)، والحرم الجامعي (Campus)، والمجتمع (Community)، والثقافة المؤسسية (Culture)، والإبداع والبحث النقدي (Creativity & Critical Inquiry)، والتناسق (Coherence)، والتعاون (Collaboration)، والترابط الرقمي (Connectivity) . إن هذه الركائز المترابطة تضمن أن تصبح الاستدامة جزءاً لا يتجزأ، ليس فقط مما يتعلمه الطلاب، ولكن أيضاً في كيفية عمل المؤسسات وتفاعلها مع المجتمع ومساهمتها في تحقيق الأهداف العالمية مثل أهداف التنمية المستدامة ورؤية قطر الوطنية 2030.



الشكل 1: إطار التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) المبادئ الثمانية (8C)

1. المنهج الدراسي (Curriculum): دمج الاستدامة في التعلّم:

▪التكامل عبر التخصصات:

يجب دمج مبادئ الاستدامة في جميع المجالات — إدارة الأعمال، والهندسة، والصحة، والعلوم الاجتماعية — حتى يرى المتعلمون الاستدامة كقضية شاملة ومترابطة.

▪أساليب التدريس من أجل الاستدامة:

يشجع التعلّم النشط والمشاريع القائمة على حل المشكلات والأساليب التجريبية الطلاب على دراسة تحديات الاستدامة بشكل نقدي والمشاركة في تطوير الحلول.

▪تنمية الكفاءات:

يجب أن يركز المنهج الدراسي على صقل مهارات مثل التفكير المنهجي، والتأمل النقدي، والاستدلال الأخلاقي، واتخاذ القرارات المستقبلية.

▪مواءمة التقييم:

يجب أن تعكس مخرجات التعلّم وأدوات التقييم كفاءات الاستدامة، وليس فقط المعرفة التقنية.

2. الحرم الجامعي (Campus): مختبر حي للاستدامة:

▪العمليات التشغيلية الخضراء:

يجب أن تكون كفاءة الطاقة، والحفاظ على المياه، والحد من النفايات، وتتبع البصمة الكربونية جزءاً لا يتجزأ من عمليات الحرم الجامعي.

▪البنية التحتية المستدامة:

يمكن للمباني والمرافق أن تكون نموذجاً للتصميم المستدام، والطاقة المتجددة، وممارسات الاقتصاد الدائري.

▪إشراك الطلاب في استدامة الحرم الجامعي:

يجب إشراك الطلاب في مراقبة وتحسين مقاييس الاستدامة في الحرم الجامعي، مما يحوله إلى "مختبر حي".

▪التحول الرقمي:

يمكن للتقنيات الذكية تحسين استخدام الموارد وتوفير فرص تعلم فورية من خلال لوحات عرض البيانات.

المجتمع (Community): توسيع نطاق التأثير خارج المؤسسة:

▪الشراكات المحلية:

إن التعاون مع المدارس والمنظمات غير الحكومية والشركات والبلديات يعزز نقل ممارسات الاستدامة إلى خارج الأوساط الأكاديمية.

▪التعلم بالخدمة:

يطبق الطلاب معرفتهم بالاستدامة في مشاريع مجتمعية واقعية — مثل مبادرات الطاقة النظيفة، أو المشاريع الاجتماعية، أو حملات الصحة العامة.

▪نشر المعرفة:

تساهم ورش العمل العامة والمحاضرات المفتوحة والمنصات الرقمية في جعل المعرفة بالاستدامة متاحة للجميع.

▪المشاركة العالمية:

إن الشراكات مع المؤسسات الدولية تعزز التعلم متعدد الثقافات والتوافق مع الأجندات العالمية (مثل أهداف التنمية المستدامة).

4.الثقافة المؤسسية (Culture): بناء القيم والممارسات الحية:

▪روح المؤسسة:

يجب دمج الاستدامة في رسالة الجامعة وقيمها وممارساتها اليومية.

▪التزام القيادة:

يجب على كبار القادة دعم الاستدامة وأن يكونوا قدوة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها.

▪الشمولية والتنوع:

إن ثقافة الإنصاف والاحترام والمشاركة تضمن فهم الاستدامة كهدف بيئي واجتماعي في آن واحد.

▪الاحتفاء بإنجازات الاستدامة:

إن تكريم مساهمات الطلاب والموظفين يعزز الملكية الجماعية لأهداف الاستدامة.

5.الإبداع والبحث النقدي (Creativity & Critical Inquiry) : البحث والابتكار:

▪الأبحاث متعددة التخصصات:

تتطلب مواجهة تحديات الاستدامة التعاون بين المجالات العلمية والاجتماعية والسياساتية.

▪الحلول التطبيقية:

يجب على الجامعات تجربة الابتكارات — مثل تقنيات الطاقة المتجددة أو نماذج الأعمال الدائرية — التي يمكن توسيع نطاقها لتشمل المجتمع بأكمله.

▪فرص البحث للطلاب:

إن دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في أبحاث البكالوريوس والدراسات العليا يعزز الابتكار المبكر في مجال الاستدامة.

6.التناسق (Coherence): الحوكمة وتوافق السياسات:

▪السياسات المؤسسية:

إن دمج الاستدامة في عمليات الشراء والميزانية والموارد البشرية يضمن أن يكون التعليم من أجل التنمية المستدامة نهجاً نظامياً وليس هامشياً.

▪المساءلة:

إن إعداد تقارير الاستدامة بانتظام يؤدي إلى زيادة الشفافية ودفع عجلة التحسين المستمر.

▪تناسق السياسات:

إن التوافق مع الاستراتيجيات الوطنية للاستدامة (مثل رؤية قطر الوطنية 2030) يضمن أهمية وتأثير المبادرات.

7.التعاون (Collaboration) : الشراكات والشبكات:

▪التعاون بين القطاعات:

إن التفاعل مع الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني يخلق مسارات لنقل المعرفة والابتكار.

▪الشبكات الإقليمية والعالمية:

إن العضوية في اتحادات الاستدامة (مثل برنامج العمل العالمي لليونسكو، وشبكة حلول التنمية المستدامة (SDSN) تعزز التعلم والمقارنة المعيارية (benchmarking).

▪الروابط مع قطاع الصناعة:

يمكن للمشاريع المشتركة مع الشركات أن تسرّع الابتكار المستدام وتعزز فرص توظيف الخريجين.

الترابط الرقمي(Connectivity) : التحول الرقمي من أجل التعليم المستدام:

▪منصات التعلم الإلكتروني:

توسع الأدوات الرقمية نطاق الوصول إلى التعليم حول الاستدامة، خاصة للمتعلمين مدى الحياة.

▪الرؤى القائمة على البيانات:

يمكن لتحليلات البيانات والذكاء الاصطناعي تحسين ممارسات الاستدامة ودعم اتخاذ القرارات القائمة على الأدلة.

▪محو الأمية الرقمية:

أصبح إعداد الطلاب لاستخدام التكنولوجيا بمسؤولية في مواجهة تحديات الاستدامة أمراً ضرورياً.

الخاتمة :

إن إطار المبادئ الثمانية للتعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) يؤكد على أن النهوض بالتعليم من أجل التنمية المستدامة يتطلب التناسق بين التدريس والبحث والحوكمة والشراكات والتحول الرقمي. فمن خلال مواءمة المنهج الدراسي، والحرم الجامعي، والمجتمع، والثقافة المؤسسية مع الركائز الداعمة المتمثلة في الإبداع، والتناسق، والتعاون، والترابط الرقمي، يمكن للمؤسسات أن تعزز التغيير المنهجي بدلاً من المبادرات المنعزلة.

إن هذا النموذج الشامل يزود المتعلمين بالكفاءات اللازمة للتعامل مع القضايا المعقدة، ويلهم الابتكار في مواجهة تحديات الاستدامة، ويضع الجامعات في موقع ريادي في تشكيل مستقبل عادل ومرن ومستدام. في نهاية المطاف، كما أن هذا الإطار يعزز الدور التحويلي للتعليم كمحرك ومُمَكّن للتنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم.